حفل استقبال على شرف
جلالة الملك الحسن الثاني بقصر بلدية باريس

أقيم في نهاية صباح يوم الثلاثاء 18 ذو الحجة 1416هـ الموافق7 ماي 1996 م بمقر بلدية باريس حفل استقبال رسمي كبير على شرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم، وهو الحفل الذي اعتادت البلدية تنظيمه تكريما لكبار ضيوف فرنسا.

وقد ألقى جلالة الملك خلال هذا الحفل الكلمة التالية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

السيد العمدة

حضرات السيدات والسادة مستشاري مدينة باريس

سيداتي وسادتي

بسعادة متجددة وبمشاعر لا تقل حرارة عن السابق أزور دائما مدينة باريس وألبي دعوة عمدها الذين يتفضلون كل مرة باستقبالي بهذا القصر الذي يمثل في نظر أبناء باريس الأصليين كما في نظر أبنائها بالتبني كما هو الحال بالنسبة لي رمزا للاستمرارية والشباب الدائم ودليلا على أنه يمكن الانتماء الى القرن الماضي مع التواجد في طليعة المسيرة نحو التقدم والمستقبل إنني أود أن أقول لكم أنني لم أزر باريس منذ عشر سنوات وقد لاحظت أمس شيئا أثار انتباهي كثيرا بين مطار أورلي والعاصمة هو المجهود الجبار الذي بذل في ما يخص التشجير والغرس على طول الطريق التي قطعتها.

وهذا يدل -رغم ما يمكن أن يقال- على أن العودة الى الطبيعة واحترام التوازنات البيئية لم يغربا عن بال هذه المدينة الكبرى لقد كانت باريس على الدوام مكانا لتمركز الصناعات

والمعامل ومنذ أمد بعيد أي منذ طفولتي كنت أرى مداخن المعامل ودخانها ولكنني أرى أن ذلك بدأ يقل شيئا فشيئا في الوقت الراهن، وأصبحت أرى اليوم مزيدا من الخضرة والمساحات الخضراء وأرى باريس بمثل هذا الجمال وهذه الروعة وهذا الاهتمام بما يجري حولها إنها في الحقيقة نموذج رائع للتوفيق بين المحافظة على ما هو جميل لأن باريس مدينة جميلة وبين ما يتعين القيام به الآن لتحسين ظروف حياة المواطنين وجعل المدينة في الوقت الراهن قادرة على مواكبة التشريعات الدولية والتشريع الأروبي على الخصوص.

كنت أود أن أقضي وقتا أطول في زيارة باريس ولكن زيارتي لفرنسا تحرمني من باريس مع الأسف كما أن شؤون المغرب تحرمني من البقاء بين ظهرانيكم وآمل أن أتمكن في مستقبل قريب جدا من قضاء قسط من الراحة بينكم لأنني في الواقع باريسي منذ السنة الثالثة من عمري، وكما ترون فإن المدة طويلة وأشعر بحنين كبير الى عاصمتكم كلما بقيت فترة طويلة بعيدا عنها.

إنكم يا سيادة العمدة أثنيتم كثيرا في خطابكم على المغرب وعلى شخصي المتواضع بصفة خاصة . والواقع أنني استطعت القيام بما قمت به لأنني كنت معززا بثقة شعبي ولأنني كنت أحظى بتضامنه واتحاده وكان لدي أيضا وراء البحار والمحيطات أصدقاء رغبوا منذ البداية في مساعدتي على تثبيت خطاي لدى اضطلاعي بالمهمة الجسيمة التي تكمن في قيادة بلد وشعب. ومن بين أحد أوائل هؤلاء يوجد الراحل الجنرال دوغول ولا زالت أتذكر الزيارة التي قمت بها لفرنسا سنة 1963 والتي أبى خلالها إلا أن يحيطني بمشاعر أحسست من خلالها أنه كان لديه إزائي نوع من العطف شبه الأبوي كان سعيدا وهو يرى نتيجة عمل رفيقه في التحرير جلالة والدي المغفور له محمد الخامس. وقد

استطاع المغرب عبر السنين بفضل تعاونه مع العديد من الدول التي أضع بلدكم على رأسها أن يتقدم في مختلف المجالات بنجاح متفاوت يسرع الخطى تارة ويقوم ببعض الوقفات تارة أخرى لكن دائما بدون تردد لأننا في كل مرة نشق طريقنا بإقدام وإرادة وإصرار نحو التقدم والانفتاح على العالم ونحو مواكبة الأمم الأخرى دون أن نقطع الصلات- العزيزة علينا - التي تربطنا بتقاليدنا وماضينا الذي نفخر به.

وختاما لم يبق لي إلا أن أدعو الله ليبقى الشعار المشهور لباريس وسكانها على مدى العقود والقرون محافظا على رونقه وأن يبقى خفاقا في العلى.